كان بمعنى فاعل الحقه التاء نحو رجل ظريف وامرأة ظريفة ثم عمم لحوق التاء لما اذا كان
بمعنى مفعول مشروطا بانتفاء اللبس فيجي نحو مررت بقبيلة بني فلان وقد شبه به اي
فعيل الذي بمعنى مفعول ما هو بمعنى فاعل نحو ان رحمة الله قريب من المحسنين وما يدريك
لعل الساعة قريب والاكثر ان لا يلزم التاء الكلم وقد يلزم كعلامة كذا قيل وثبوت علام بدو فعيل
وقد يؤنث ما اضيف الى مؤنث من مذكر وهو اي المؤنث كلمة اي كل الذي لك المضاف المذكر كقوله
قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة بالتاء الفوقية وقال الشاعر
لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع او معروضة اي يكون المضاف
اليه معروضا للمضاف المذكر نحو اعجبني حسن الجارية فالحسن عارض والجارية معروضة فانث
الاول فهذه الملابسة او عبر به عنه نفيا او يؤنث لفظ مذكر عبر به عن المؤنث نحو ما كانت
امك بغيا بنصب اللام وضمير المؤنث المستتر في كانت عائد الى المذكر وهو من لكونه عبر به هنا
عن الام التي هي مؤنث او اول به بالمؤنث كاتته كتابي ليشير لك الى ما حكاه ابو عمرو بن العلا
انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته
كتابي فقال الكتاب في معنى الصحيفة واللغوب بالغين المعجمة وفتح اللام الاحمق وقد يذكر
المؤنث بعكس القسمين الاخيرين وهما ما عبر به عن المؤنث فنقول جاءني نفس بتذكير الفعل
من حيث هو مسند الى مؤنث عبر به عن مذكر وهو رجل مثلا وما اول بالمؤنث فنقول
هذا انا صحيفتي بالتذكير على تاويل الصحيفة بالكتاب فلا وجه لتخصيص هذا الحكم بتلك
الصورتين لانه قد يجي الامر بعكس الصورة الاولى فيذكر المؤنث عند اضافته الى مذكر هو
كل للمضاف كقوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ابو البقا لما اضاف الاعناق الى
المذكرين وكانت متصلة بهم في الخلقة اي بعضا منهم اجري عليها حكمهم وقد يذكر للاضافة
الى معروضه المذكر وذلك نحو قول الشاعر انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل
عاصي الهوى يزداد تنويرا فذكر الانارة وهي مؤنث حيث اخبر عنها بمكسوف لاجل اضافتها
الى معروضها المذكر القائمة هي به وهو العقل وكقولهم رؤية الفكر ما يؤول لهم الامر

معين

معين على اجتناب التواني فذكر الرؤية لاضافتها الى معروضها المذكر القائمة هي به وهو
الفكر حتى اجزعنها بمعنى وله معينة قبل وتذكر المؤنث ايضا بتاويل المذكور كقول رؤبة
بن العجاج فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ويحكى ان ابا عبيدة
حين انشد هذا ان اردت الخطوط كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت
ذلك وتلك يعني ان عاد ضمير المذكر على الخطوط وهي مؤنثة لاراد به كل المذكور والبلق
بياض وسواد والبهق بياض يعتري الجلد يخالف لونه وليس بالبرص والتوليع استطالته
او تذكيرا بالنظر الى لفظه الذي هو مذكر ولا يراعى تانيث معناه كما اذا قلت عندي ثلثة
اشخص تريد نساء فالتذكير بالنظر الى لفظ الشخص وهو مذكر وان كان معناه هنا مؤنثا
او لان تاءه لم تزد على مذكر كما في حمامة ودجاجة فتقول هذا حمامة وهذا دجاجة نظرا
الى معناه من غير التفات الى تاء التانيث التي هي فيه لانها لم تزد على مذكر ليراد مجموع اللفظ
الذي فيه التاء مؤنث كما في قائمة بالنسبة الى قائم اسماء العدد ما يقع جواب الكم
فيندرج فيه الواحد والاثنان اذ لو قيل لك كم عندك لصح ان تقول واحد واثنان واهل
الحساب لا يرون الواحد من العدد لان العدد عندهم هو الزائد على الواحد وبعضهم
يرى ان الاثنين كذلك قال الا ان العدد الاول اي الواحد ليس من العدد فكذا ينبغي ان
يكون الزوج الاول والنحاة لما راوا ان الاسماء التي وضعت لبيان كمية الشيء لها احكام
لفظية احتاجوا الى تبويبها لبيان تلك الاحكام وللواحد والاثنين احكام لفظية كما في
الثلثة والمائة والالف فلذلك اطبقوا على عدهما معها لتساوي اقسام الكل في الحاجة
الى بيان الاحكام اللفظية التي تعرض لها وانما عدل المولف عن تعريف الكافية وهو ما
وضع لكمية احاد الاشياء لعدم شموله بحسب الظاهر للواحد والاثنين لانهما لم يوضعا
لبيان احاد الاشياء وانما يتبيان فرادا او وزن اصولها التي يرجع اليها اثنتا عشرة كلمة
واحد الى عشرة والغاية داخلة فهي عشر كلمات ومائة الف كلمتان اخريان مع العشرة
الاول فالمجموع اثنتا عشرة كلمة كما قلنا فالتذكير والتانيث في واحد واثنان بالضم الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)